فى تركيب الاعداد الى ما لا يتناهى وذلك انها بسايط
العدد من واحد الى عشره وليس فى البسايط ما يجمع العشرة
الا الاربعه فان الاربعه حقيقتها اربعه وفيها الثلاثه
فكانت سبعه وفيها الاثنان فكانت تسعه وفيها واحد
فكانت عشره وليس فى العدد عدد يتضمن العشره
غير هذه فلهذا اصطفيناه لتضمنها هذه الحكمه وحملها
قوى ما بقى بالقوه فلما ان الاربعه يقومون بالملك ولهذا
كانت حملة العرش ثمانية كما قال تعالى ويحمل عرش ربك
فوقهم يومئذ ثمانية وهم اليوم اربعه كذا قال عليه الصلاة
والسلام ولهذا قال تعالى لما وصف يوم القيمة ويحمل عرش
ربك فوقهم يومئذ ثمانية فقال يومئذ يشير الى اليوم
القيمة ووجدنا ملك هذا العالم الحيوانى وهو ملك قد قام
على اربع قوائم طبايع والعالم الكبير قد قام على اربع
عناصر وهذا باب الاربعين والاربع باب واسع يخرجنا
ايراده لك عن المقصود فى الغايله واما الامر الاخر الذى
لاجله امرناك تختص بالاربعه لان الجهات التى يدخل
عليك الخلل منها ويفسد ملكك اربع جهات اليمين والشمال
والخلف والامام فمن ثم يأتيك الخلل قال تعالى ثم لاتينهم
من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمايلهم
ولم يذكر

ولم يذكر الكثر ولا يصح لانه ما بقى الا اثنين الفوق والتحت
فاما التحت فاليه يدعوك واما الفوق فهو محل طريق النزل
الالهى فلا يقربه لبلا يهلك وهو طريق الفضاء القدر
الذى اختص الله به فلا مدخل لمخلوق فيه فينبغى لك ايها
السيد الكريم ان تنظر فى هذه الجهات الاربع الذى يدخل
عليك الفساد منها وتجعل على كل جهة منها واحدا من
هؤلاء الاربعه بانيا عهم واجنادهم يحملون الملك ويعيش
هنيئا فى عافية امنا فان عدوك جبانا لا يقوى على القتال
وانما يطمع فى الغدر فاذا جعلت المراقبه عطايا هؤلاء
الاربعه صلح امرك ومهما جاك من العدو من اى
ناحية جاء وجد من يمنعه من الوصول الى مراده فيك
فالتجعل الخوف عن يمينك والرجا عن شمالك والعالم الملك
بين يديك والتفكر من خلفك فاذا جاء العدو عن يمينك
وجد من الخوف باجناده لا يستطيع معه دفاعا وكذلك
ما بقى وانما رتبنا هذا الترتيب لان العدو انما يأتى من
هذه الجهات فخصصنا الخوف باليمين وذلك ان اليمين موضع
الجنه والشمال موضع النار فاذا جاء العدو من قبل اليمين انما
يأتى بالجنه العاجله وهى الشهوات واللذات فيزينها فى بصيرتك
اليك فيعرض له الخوف فيدبره عنها ولولاه لوقع فيها

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)